

رسالة التوحيد للدهلوي

فزع لذلك واستشعر الخشية وهيبة الله جعل يسبح الله ويكثر من التسبيح والتنزيه وتغيرت وجوه الناس من الهيبة والدهشة وأوضح أن من يستشفع به على أحد يكون عادة أخطأنا من الذي يشفع عنده وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا يستشفع به عند أحد وقد جرت العادة أن يستشفع عند من يملك الأمر ببعض خاصته وأهل المنزلة عنده فيحقق الرغبة ويعطي السؤل إرضاء لهذا الشفيع وتشريفا لقدره والله هو الذي يملك زمام الأمور وغيره ضعيف عاجز مفتقر إلى الله فكيف يستشفع به على أحد من خلقه فجميع الأنبياء والأولياء إذا قيسوا بعظمة الله وجبروته كانوا أقل من ذرة وإن العرش الذي أحاط بالسموات والأرضين كالقبة ليئط به أطيح الرجل بالراكب فليس في طاقة مخلوق أن يشرح عظمته أو أن يتخيلها فمن يجرؤ على أن يتدخل في مملكته وينفذ فيها أمره إنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يحتاج في ذلك إلى وزير أو مشير يصرف أمورا لا يأتي عليها الإحصاء ولا يبلغها الاستقصاء في أقل من طرفة عين فكيف يشفع عند غيره ومن يستبد بالأمور دونه .

يا للعجب إن محمدا A الذي شرفه الله تعالى على جميع خلقه